اذ الورع ترك الشبهات والزهد ترك فضول الحلال كما مر بيانهما
والى ذلك اشار هنا بقوله تورع عما ليس لك اخذه شرعا
ثم ازهد فيما لك اخذه شرعا وقال ايضا على قدر حبك
الله يحبك الخلق لان المحبة هي الموافقة منك بقلبك للمحبوب
على ما طلبه منك فعلى قدر موافقتك لله واقبالك عليه
تكون موافقة الخلق لك واقبال قلوبهم عليك بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله العبد قال لجبريل يا جبريل اني
احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء
ويقول ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول في الارض وعلى قدر خوفك من الله يهابك
الخلق لان الخوف حركة القلب وقلقه من جلال الرب وعظمته
فمن اشعر قلبه نظر الرب اليه في حالته التي هو فيها وان
كانت افضل عباداته اضطرب قلبه واقشعر جلده كما قال تعالى
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فعند ذلك يظهر شعار القلب
على البدن لان الظاهر عنوان الباطن فمن راه هابه لظهور اثر الجلال
عليه وعلى قدر شغلك بالله اي بطاعته يشتغل في امرك
اي مصالحك التي تحتاجها الخلق ويكفي المؤنة وقال ابو حامد
بن خضرويه بكسر الخاء المعجمة مع فتح الراء والواو واسكان
الياء ومع ضم الراء واسكان الواو وفتح الراء واسكان الواو
وفتح الياء البلخي من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب
النخشبي وكان ابو يزيد يجله ويعظمه مات سنة اربعين
ومائتين النوم اثقل من الغفلة عن الاخرة لان النائم
اذا نبه انتبه بخلاف الغافل لا ينتبه بذلك غالبا فيضيع
مصالحه الاخروية والشبق املك للشخص من الشهوة

لاتباعه هواه لان من ملكه هواه عمي عن عمل اخراه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة ولولا
ثقل الغفلة عليك لما ظفرت بك الشهوة لانك لو كنت متيقظا عند
حضور دعاوي نفسك لافعالك وفرقت بين المذموم منها
والمحمود لسلمت من شهواتك واشتغلت بطاعتك وقال
احمد بن ابي الحواري بفتح المهملة وكسر الراء اشهر من
فتحها واسم ابي الحواري عبد الله بن ميمون صحب احمد المذكور
ابا سليمان الداراني وغيره وكان الجنيد يقول هو ريحانة اهل الشام
مات سنة اربعين ومائتين من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها
مستحسنا لها عنده اخرج الله في حال نظره اليها
نور اليقين والزهد من قلبه لان بين ارادتها وحبها وبين تيقن
حقارتها ونقصها عند خالقها والزهد فيها تضادا وقال ايضا
من عمل عملا بلا اي بغير اتباع سنة وردت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو في خبر ضعيف لانه يعمل به في فضائل
الفضائل بشروط ذكرتها في شرحي على ارشاد العوام
لامور الايمان والاسلام فباطل عمله لاخلاله باركانه
او شروطه او فباطل ثواب عمله لاخلاله بفضائل عمله
التي بينتها السنة وقال ابو حفص عمرو بن سلمة الحداد
من قرية بقرب نيسابور احد الائمة السادة وهو اول من اظهر
طريقة الصوفية بنيسابور مات سنة اربع وستين ومائتين
اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
بفتح الباء اذ لو كمل شغله بالله تعالى لزهده من الملاهي والانس
عنها حاجاتها بما يغنيه عن الحركات اذ الغالب في السماع الخالي
من المحركات والالفات والمنكرات

Copyright © King Saud University